لولا ذلك لقيل : يا عجبنا . ومثل ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير فكسانا كلّ َنا حُلّ َة وأعطانا كلّ َنا مائة أي كسا كل واحد منا حُلّ َة وأعطاه مائة . ومثل قوله سبحانه : (أو لم نعمّ ِركم ما يتذكّر فيه من تذكّر) أي : أو لم نعمر كلّ واحد منكم ما يتذكّر فيه مَن تذكّر .

ومن ذلك أن يقال ك من أين يجمع قولُ العجّاج : .

(وكَحَل العينين بالعواور ...) .

مع قول الآخر : .

(لمّ َا رأى أن لا دعَ َهْ ولا شِبَعْ ... مال إلى أَرطاة حِقْف فالْطَجَعْ) .

واجتماعهما أنه صحّ َح الواو في العواور لإرادة الياء في العواوير كما أنه أراد : فاضطجع ثم أبدل من الضاد لاما . فكان قياسه إذ زالت الضاد وخلفتها اللام أن تظهر تاء افتعل فيقال : الْتَجَع كما يقال : التفت والتقم والتحف . لكن أُقِرّ َت الطاء بحالها ليكون اللفظ بها دليلا على إرادة الضاد التي هذه اللام بدل منها كما دلّ َت صحّ َة الواو (في العواور) على إرادة الياء في العواوير وكما دلّت الهمزة في أوائيل - إذا مددت مضطرّ َا - على زيادة الياء فيها وأن الغرض إنما هو أفاعل لا أفاعيل .

ونحو من الْطَجع في إقرار الطاء لإرادة الضاد ما حكَى لنا أبو عليّ عن خَلَف من قولهم : التقطْت النوى واستقطته واضتقتطته . فصِحّ َة التاء مع الضاد في اضتقطته